العرب
الجمعة 2019/12/20
السنة 42 العدد 11564

«كائنات المخيال» معرض خزف عربي في عمّان

أعمال فنية من صحون لا تحوي طعاما بل شرحا لأسباب المجاعات

أربعون فنانا عربيا تجتمع أعمالهم في معرض تحت عنوان "كائنات المخيال: خزف عربي معاصر" في المتحف الوطني للفنون الجميلة في العاصمة الأردنية عمّان، الذي يتواصل حتى السادس من فبراير 2020. لينتقل إثرها إلى عواصم عربية أخرى.

عمان – يضم معرض "كائنات المخيال" الذي يحتضنه المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، قرابة سبعين عملا خزفيا لأكثر من أربعين فنانا وفنانة من مصر والعراق والأردن ولبنان والمغرب وفلسطين وسوريا وتونس ودول عربية أخرى.

والمعرض، الذي بدأ في العاصمة الأردنية قبل أن ينتقل لاحقا بين عدد من البلدان العربية، ويُعد الأول من نوعه فكرة ومضمونا، ويشترك فيه فنانون من أجيال وخلفيات مختلفة بعمل صحن من الخزف بحجم 53 سنتمترا، حيث تقتصر الأعمال على صحون الخزف بتصورات مختلفة تشترك في تناولها الراهن.

المشروع يستلهم أعمال الطبق الخزفي للفنان العراقي سعد شاكر (1935–2005)؛ أحد أبرز فناني الخزف في التشكيل العراقي والعربي.

ويتضمن المعرض الذي يقام بالتعاون مع مؤسسة كندة للفن العربي، أربعة أعمال خزفية لكل فنان، يتخذ كلّ منها شكلَ صحن دائري. وهي أعمال تجمع بين التصميم الفني والرسم والنحت البارز، نُفّذت بتقنيات مغايرة عن الرسم على سطح اللوحة المعتادة، وأظهرت في الوقت نفسه مهارة في التعامل مع القطع المدوّرة، إذ عمد بعض الفنانين إلى تقديم الصحون كأنما تم تكسيرها أو تهشيمها، أو كأنما تتراكب في طبقات فوق بعضها بعضا.

خالد خريس

ثيمة الصحن أتت في المعرض ببعديها الجمالي والإنساني

وتُظهر المعروضات تنوعا في طرق إنتاج القطع الخزفية وفي المواد التي استُخدمت للرسم على سطوحها، وكذلك استخدام تقنيات متعددة في صناعة الصحن والتعامل معه فنيا، بدءا من الدولاب الكهربائي لتهيئة الطين، إلى النحت على سطح الصحن، أو تكوين كتل طينية تنسجم مع موضوع العمل الفني مع استخدام الأكاسيد وألوان الزجاج بدرجات حرارة متفاوتة تسمح بالرسم على السطح.

وجاء اختيار مفردة الصحن نظرا للبعد التاريخي لهذه القطعة الخزفية والتي تعَدّ من أقدم القطع في تاريخ البشرية وأكثرها ارتباطا بحياة الإنسان، فضلا عن أن صحون الخزف برزت في حقب معينة بوصفها أحد أهم التجسيدات للفنون البصرية.

وفي هذا السياق قال مدير المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، خالد خريس، إن ثيمة الصحن جاءت لتعبّر عن موضوع إنساني يتمثل في المجاعات التي باتت تكتسح العالم، والفقر الذي طال العديد من المجتمعات الإنسانية، مشيرا إلى أن هناك صحونا تُعرض على طاولة مع "قائمة طعام" (منيو)، لكن الزائر يفاجأ بأن هذه الصحون لا تحتوي على طعام، بل تحتوي على شرح لأسباب الفقر والمجاعات.

أما الفنان دلير سعد شاكر الذي نُفذت الأعمال في مشغله بالتعاون مع الفنان وليد رشيد، فقال إن خصوصية هذه التجربة تنبع من أن الفنانين الذين اشتغلوا عليها هم رسامون وليسوا خزفيين، موضحا أن المشروع سيستمر وسيحط رحاله في قاعات معهد العالم العربي في باريس مع إضافة أسماء فنية أخرى إليه.

كما أوضح الفنان السعودي فهد النعيمة، وهو واحد من المشاركين في المعرض، أن مشروعه الفني يستلهم ثيماته من البيئة التي نشأ فيها (منطقة "الضرمة")، لذا اتسمت أعماله ببعدها المرتبط بتراث المنطقة، كاستخدام مفردة الإبل وما يرتبط بها من سباقات ببعدها المرتبط بتراث المنطقة، كاستخدام مفردة الإبل وما يرتبط بها من سباقات الهجن ومهرجان "مزاين الإبل"، كما تظهر تشكيلات الإبل محفورةً فوق سطح الصحون بخطوط متداخلة تعطي الرسم أبعادا معاصرة وحداثية.

بدوره قال الفنان التشكيلي الأردني محمد العامري إن ثيمة المعرض تمثلت بإعادة إنتاج فكرة الصحن (الطبق) من الفكرة الاعتيادية بوصفه للطعام إلى فكرة فنية ببعدها الجمالي، وأن القائمين على المعرض منحوا الرسامين المشاركين حرية كاملة بإطلاق العنان لخيالهم في اشتغالاتهم على الصحون.

أما الفنان العراقي وليد القيسي فلفت إلى أن الفكرة التي أطلقتها المؤسسة أول من تبناها الفنان العراقي المقيم في لندن ضياء العزاوي وتمثلت بدعوة فنانين تشكيليين عرب للمشاركة بتقديم اشتغالات فنية على خمسة صحون/ أطباق خزفية من خلال الرسم أو النحت أو أي تقنيات أخرى وتقديم دائري فني بأبعاد جمالية مختلفة، بهدف طرح موضوع جديد من خلال التعامل مع هذا الفضاء الجديد.

وبدوره قال الفنان العراقي ضياء العزاوي "قيمة هذه التجربة والمعرض الذي يقام لأول مرة في الوطن العربي، تكمن في جمعه لأكبر عدد من الفنانين التشكيليين الرسامين ليتعرفوا على تجارب بعضهم البعض في عمّان لتمثل انطلاقة نحو أفق جديد من تاريخ الفن العربي بشكل عام".

ويشارك في المعرض الذي يستمر حتى السادس من فبراير 2020، كلّ من تيسير بركات، وجهاد العامري، وحازم الزعبي، ودينا حدادين، ومحمد العامري، ومهنا الدرة، ورياض نعمة، وسالم الدباغ، وسيروان باران، وضياء العزاوي، ونزار يحيى، وزمان جاسم، وعلا حجازي، ومحمد المرابطي، وعادل السيوي، ومحمد عبلة، وفاطمة لوتا وفنانين آخرين.

بصريات توم يونغ: ثورة على موت الذاكرة

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

عندما يُذكر الفن التشكيلي من خلال توثيقه لمعارك وحوادث مفصلية جرت خلال التاريخ، تعود الذاكرة بشكل خاص إلى الأعمال الفنية التي برزت قبل حلول القرن العشرين، أي قبل أن تحتل الصورة الفوتوغرافية مكانة الحفاظ على اللحظات الحاسمة في حياة الشعوب.

غير أن اليوم هناك فنانون كثر اختاروا الفن التشكيلي كوسيلة لتوثيق الواقع بحرفية وفنية عالية. نذكر من هؤلاء الفنانين التشكيلي الإنكليزي توم يونغ الذي استقر في لبنان منذ أكثر من عشر سنوات بعد أن قام بعدة زيارات كانت كفيلة بأن تجعله يتعلق ببلد يعجّ بالحيوية على الرغم من المآسي التي عاشها ويعيشها اليوم، وإن بشكل مختلف.

مؤخرا، قدّم الفنان مجموعة لوحات توثق لحظات الثورة اللبنانية. الثورة على الفساد، ولكن أيضا الثورة على موت الذاكرة والدعوة إلى إعادتها إلى الحياة كي يبدأ الشفاء التام من الحرب اللبنانية ومن جميع النعرات الطائفية وأشكال الحروب الخفية والمتنوعة التي لا زالت تنبض من تحت غبار الإنكار.

كل من يعرف عمل الفنان الإنكليزي يدرك أن تبنيه لتصوير مشاهد مختلفة من الثورة اللبنانية عبر مواكبة حوادثها وتفاصيلها ليس بالجديد أبدا، بل إنه استكمال لمسيرة طويلة بعدد 12 معرضا فنيا تشكيليا سابقة مطعما بعضها بفن التجهيز، سلط فيه يونغ الضوء على الأمكنة والمباني التي لم يُصر إلى ترميمها بعد الحرب أو تلك التي انتصبت منتظرة القرار بهدمها في أي لحظة من اللحظات، لاسيما أنه ليس في القانون اللبناني بند يشير إلى الحفاظ على المباني التراثية مختلفة الأنواع والتي تعود إلى عصر الانتداب الفرنسي والعثماني أو إلى الأماكن التاريخية الأخرى التي تميزت بهندسة مميزة ارتبطت بزمن ماض دون آخر. وتنضم إلى هذه "المحميات" غير "المحمية" مبان أخرى عادية جدا، ولكنها تحوّلت إلى صروح رمزية تُذكر بالحرب اللبنانية كمبنى برج المر، مثلا.

من المعروف أنه منذ أكثر من عشرين عاما ولدت ونشطت جمعيات كثيرة ومبادرات فردية دفعت باتجاه الحفاظ على بعض المباني، ونذكر منها "مبنى بركات" الذي تحوّل بعد جهد جهيد إلى "مبنى الذاكرة اللبنانية"، وهو الواقع في ما جرى على تسميته خلال الحرب اللبنانية بمنطقة "خط التماس" أي تلك المنطقة الفاصلة ما بين بيروت الشرقية والغربية آنذاك.

لا زال لبنان بشكل عام، وبيروت بشكل خاص، يعيش حربا ضروسا ضد امحاء التراث الهندسي وباقي المباني المُكتسبة لمعان تعني لجميع اللبنانيين، بغض النظر عن اختلافاتهم التي يُرجى من الثورة اللبنانية الحالية أن تزيل كل ما يشوبها من آثار الضغائن تجاه الآخر الشريك في الوطن.

لم يخرج الفنان توم يونغ الغريب/ القريب من الوجع اللبناني من هذه المنظومة، بل كان عنصرا فاعلا في مكافحة سبات الذاكرة من خلال أعماله الفنية الكثيرة في ما يتعلق بداية بلبنان وبيروت العصر الذهبي، وصولا إلى ثورة لبنان التي يعتبرها من أجمل ما رآه، وهو الذي يؤكد أن كل كوابيس الماضي بوسع الفن أن ينكأها ويطهرها ليشفيها من أجل مستقبل أفضل لكل اللبنانيين ولصورتهم عن ذاتهم.

كثيرا ما تحدّث الفنان عن حبه للمباني التاريخية والتراثية، وكيفية المحافظة على ما تبقى منها (وهي كثيرة). وذكر كيف أنه بنى لوحاته الفنية على صور فوتوغرافية قديمة وقصص أخبره إياها من عرف أو عاش في تلك المباني، أو حتى زارها في يوم من الأيام. وهكذا ظهرت أعماله واقعية تعبيرية فيها الكثير من العاطفة والبراعة في التنفيذ.

ومن الأعمال الفنية التي سلطت الضوء على لبنان الذهبي قبل اندلاع الحرب، تلك التي أنجزها عن "البيت الزهري" البيروتي قرب المنارة. ومحطة القطار في "الرياق" وأسواق صيدا القديمة. ومبنى الهولياداي آن، أحد معالم الحرب الأهلية.

وأهم أعماله الفنية هي تلك التي حققها في" فندق صوفر الكبير"، وهو فندق يعود إلى الزمن العثماني وقد كان محطة للساسة العرب والأجانب ومشاهير الفن كأم كلثوم.

> توم يونغ يؤكد أن كل كوابيس الماضي بوسع الفن أن ينكأها ويطهرها ليشفيها من أجل مستقبل أفضل لكل اللبنانيين

أما اليوم، لاقت لوحاته عن الثورة رواجا كبيرا، لاسيما على شبكات التواصل، وقال توم يونغ عن ظروف تحقيقها "أعمالي هي في حقيقتها نتيجة مكوث فترات طويلة في مواقع الحوادث كي أتغذى بالنبض الذي يسري فيها، كي أنقله لاحقا إلى اللوحات".

وأضاف "أهمية التعرّف على التفاصيل وعن كثب والاطلاع على الظروف الزمانية والمكانية لهذه أو تلك المظاهرة أو المسيرة أمر أساسي لإظهار الواقع بشكل فني في لوحاتي. أصغي للقصص التي يسردها الواقع فأستمد من قوة الشارع واحتدامه عفوية مروضة، سادت في العديد من أعمالي".

ويعتبر الفنان الإنكليزي أنه سيظل يلعب دورا في دفع الناس كي ينظروا إلى الماضي وإلى كيفية امتداده إلى الحاضر.

وهو اليوم يوثق الثورة اللبنانية بصريا بما فيها من لحظات عنف، كاللحظات التي اعتدى فيها الشبيحة على الخيم في الساحات وعلى الناس المتظاهرين بشكل سلمي. ولهذا يرى أن عمله اليوم دخل في مرحلة جديدة، وهي الإضاءة على حقبة جديدة من تاريخ لبنان المعاصر، يثور فيها الشعب ضد فساد الطبقات الحاكمة منذ أكثر من ثلاثين عاما.

دعوة إلى التأمل في صناعة تاريخ لبنان المعاصر

أعمال تركيبية تجمع بين الموسيقى والرقص والأدب

الشارقة – تفتتح، الجمعة، مؤسسة الشارقة للفنون ضمن برنامجها لخريف 2019، الدورة الثانية من معرض "الشارقة – اليابان"، والذي يتواصل حتى 15 فبراير 2020 تحت عنوان "تراكيب الرنين.. فن الصوت والأداء الياباني"، وهو من تقييم يوكو هاسيكاوا، المديرة الفنية لمتحف الفن المعاصر في طوكيو.

يجمع المعرض أعمال ستة فنانين هم: مين تاناكا، ميراي موريامـا، توموكو سوفاج، يوكو موهري، هاياشي إيتيتسو وكيتشيرو شيبويا، حيث يقدّمون مجموعة من عروض الأداء والأعمال التركيبية القائمة على الصوت والموسيقى، والتي تقدّم تصوّرا للعلاقات الجديدة التي تربط الكائنات الحية ببيئتها المادية النسبية والطبيعية.

ويشمل المعرض أعمالا تركيبية تعرض في بيت الشامسي في ساحة الفنون، تتضمن عمل يوكو موهري الذي يستخدم أشياء من الحياة اليومية وأجزاء من الآلات المعاد تشكيلها بهدف فهم الصلات والتأثيرات غير المرئية بين الآلة والإنسان، وعمل توموكو سوفاج الذي يُظهر تسجيلا صوتيا مضخما لكتلة كبيرة من الجليد الذائب ببطء، مركزا على التجارب المهمشة غالبا في السمع والاستماع إلى جانب صور أكثر تقليدية لخطر التغير المناخي الذي يلوح في الأفق.

كما يضم المعرض عروض أداء في الموسيقى والرقص والأدب، حيث يفتتح، الجمعة، بعرضي أداء، الأول لميراي موريامـا بعنوان "استقراء المكفوفين – المبصرين" يقام في معهد الشارقة للفنون المسرحية، حيث يقرأ الفنان فيه نصوصا من رواية "العمى" لخوسيه ساراماغو الحائز على جائزة نوبل في الأدب عام 1998، محاولا إعادة النظر فيما يجب رؤيته حقا في العصر الحديث المتسم بالغموض، والثاني لتوموكو سوفاج يقام في جمعية المسرحيين الإماراتيين.

وفي الرابع والعشرين من يناير القادم يقدّم هاياشي إيتيتسو في أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، عرضا موسيقيا للعزف على الطبل الياباني التقليدي، فيما يقدّم مين تاناكا في الثلاثين من الشهر نفسه عرضا بعنوان "لوكاس فوكاس" يبحث خلاله دور ووظيفة الرقص في المجتمعات المعاصرة.

أما الفنان كيتشيرو شيبويا فيقدّم في الـ31 من يناير بأكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، أوبرا آلية بعنوان "جمال مخيف"، يؤديها روبوت يطلق عليه "آلتر3"، حيث يستكشف الأداء العلاقة بين الإرهاب والجمال وخوف البشرية من أن تصبح زائدة عن الحاجة في المستقبل.

ومعرض "الشارقة – اليابان" هو جزء من تعاون يمتد لأربع سنوات مع القيّمة يوكو هاسيكاوا، التي تشغل منصب المدير الفني لمتحف الفن المعاصر في طوكيو.

عملت يوكو هاسيكاوا على تقييم العديد من المعارض الدولية وشغلت منصب المدير الفني لبينالي إسطنبول 7 (2001)، وقيم مساعد لبينالي شانغهاي 4 (2002)، والمفوض بأعمال الجناح الياباني في بينالي فينيسيا 50 (2003)، وقيم مساعد لبينالي سيول الدولي 4 (2006)، والمستشار الفني لبينالي فينيسيا 12 الخاص بفن العمارة (2010)، وقيم مساعد لبينالي ساو باولو (2010)، وقيّمة بينالي الشارقة 11.

للجليد الذائب ببطء رنين خاص (عمل تركيبي للفنان توموكو سوفاج)